حفظة تقاليد لورانس عدة سيدات من « المجتمع الراقي » . وهؤلاء في الغالب يؤيدون العرب على اساس ان البرنامج الفلسطيني غير صادق وان اليهود سيطردون في النهاية . وهناك ايضا بعض الاوساط اليسارية المتطرفة التي تقبلت هذا البرنامج كالماويين مثلا .

وهنا أطرح السؤال على الفلسطينيين : هل هذه هي الاوساط التي ترغبون في كسبها ؟ وفي حال كسبها هل يعتقد السياسيون الفلسطينيون انهم راهنوا على الحصان الرابح ، وان هذه المجموعات ستصل الى الحكم قريبا في أوروبا ؟ وهنا اسمح لنفسي بالشك في احتمال تحقق هذا الامر .

كيف تنظر إلى تطورات المسالة اليهودية في العالم (الدول الراسمالية ، الاتحاد السوفياتي ، فلسطين المحتلة الخ.) خاصة فيما يتعلق باستمرار تواجد اللاسامية من جهة وسيطرة الصهيونية على المجموعات اليهودية من جهة اخرى ؟

هذا أيضا موضوع شاسع وساكتفي بالخوض في قضايا عامة . لا بد من القول أولا بأن الدور الذي لعبته اللاسامية باتجاه تجميد الكيان اليهودي ، تحول اليوم على الصهيونية. استعملت كلمة كيان ولم استعمل كلمة طائفة ، لان بلداننا عديدة كفرنسا لا ينطبق على وضع يهودها اسم الطائفة . فالطائفة الدينية اليهودية في فرنسا قبل الحرب الاخيرة (قبل ١٩٣٩) كانت أقلية بين من يطلق عليهم بشكل اوسع لقب اليهود . وهذا يعني ان قسما كبيرا من اليهود لم يكن متدينا وكان مقطوع الاوصال مع الطائفة التي نشأ فيها ، رغم ان البعض منهم حافظ على بعض الاثار على درجات متفاوتة . فمنهم من استمر في ممارسة بعض التقاليد اليهودية — كالامتناع عن أكل لحم الخنزير مثلا او تعطيل يوم السبت — لاسباب عاطفية . وآخرون فقدوا اية صلة باليهودية دينا وتقاليد ومجتمعا ، والبعض تبنى دينا آخر (المسيحية طبعا) ، وغيرهم حتى اتخذ كنية جديدة ليفقد آخر دلالة على انتمائه السابق. وهناك أخيرا من لم يكونوا يعلمون ان لهم أصولا يهودية. ولم يكن هذا الوضع شاذا في اوروبا . وهنا لعبت اللاسامية الدور الرئيسي في لمّ شمل مجموعة كادت تتناثر . ولم تلعب الصهيونية دورا يذكر في ذلك الحين لان اعداد الصهيونيين كانت ضئيلة في الاوساط اليهودية قبل ١٩٣٩ ، وكانوا محاربين من قبل المتدينين والملحدين على حد سواء . ومن كان صهيونيا حقيقيا هاجر الى فلسطين ، ولم يترك أثرا . كان هناك بالطبع بعض العطف على الصهيونية عند عدد من اليهود الا انه لم يتعد ، كما كان الحال بالنسبة للعرب تجاه الفلسطينيين في بعض الاحيان ، القاء بعض قطع النقود في صناديق التبرع عند بعض البقالين اليهود . ولم تكن هناك صورة واضحة للاستعمال المحتمل لهذه التبرعات (فالكثيرون كانوا يعتقدون انها تستهدف شراء الاراضي بشكل شرعي ومحدود) . فالمتبرع لم يتخذ اذا موقفا ملتزما بالصهيونية .

باختصار ، اذا قامت اللاسامية بدور الموقظ للشعور اليهودي عند العديد ممن ابتعدوا عنه . وقد مارس الالمان هذه التفرقة اثناء الاحتلال ولكن بعض السكان الفرنسيين مارسوها ايضا بشكل من الاشكال . فأتى رد فعل « اليهودي رغم انفه » رد فعل القابل لمصيره ، فعاد الى تبني يهوديته والتف فيما بعد حول الصهيونية وهذا موقف مفهوم انسانيا رغم اني والكثيرمن أهلي واصدقائي رفضنا هذا الموقف واخترنا الجنسية الفرنسية وفرنسا موطنا أولا وأخيرا لنا ، ورفضنا الخيار الاسرائيلي . ذلك اني اعتقد انه من الصعب المحافظة على الازدواجية في الولاء رغم ما يدعيه الصهيونيون.

أصبحت الصهيونية اذا بعد الحرب العالمية هي العنصر الجامع للكيان اليهودي . وتزايد العطف اليهودي على اسرائيل بعد ميلادها . وفي ١٩٦٧ ، ساهمت الدعاية العربية الديماغوجية الى حد كبير في استقطاب اليهود من جديد (وليس اليهود وحدهم) واظهار